KHALED SADAQAH

شعر

خالد صدقة

كلهم يركضون خلفك
الصياد والغزالة والغابة

الأهلية

الأعمال الكامله
t.me/kotbhm

الأهلية للنشر والتوزيع

e-mail: alahlia@nets.jo

الفرع الأول (التوزيع)

المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، وسط البلد، بناية **12**

هاتف **00962 6 4638688** ، فاكس **00962 6 4657445**

ص.ب: **7855** ، عمان **11118** ، الأردن

الفرع الثاني (المكتبة)

عمان، وسط البلد، شارع الملك حسين، بناية **34**

◆

كلهم يركضون خلفك : الصياد والغزالة والغابة / شعر

خالد صدقة / فلسطين

◆

الطبعة العربية الأولى، 2016

حقوق الطبع محفوظة

◆

تصميم الغلاف : **زهير أبو شايب**، عمان، هاتف **00962 7 95297109**

®

لوحة الغلاف : خالد صدقة / فلسطين

◆

الصف الضوئي : **إيمان زكريا خطاب**، عمان، هاتف **00962 7 95349156**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without the prior permission of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب

أو أي جزء منه، بأي شكل من الاشكال، إلا بإذن خطي مسبق من الناشر.

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (2016/7/3048)

الترقيم الدولي: ISBN 978-9957-39-133-1

خالد صدقة

كلهم يركضون خلفك
الصياد والغزالة والغابة

الأهلية

كلُّ ما حصلت عليه في نهاية الأمر
أن صار لديّ قصةٌ ما ...
أستطيعُ أن أحكيها لامرأةٍ ما !

أنا خائف

الوحدة مرعبة

ومع هذا

لا تأتوا ،

مجيئكم يخفيني ،

أكثر من وحدتي.

أنا لم أكنْ أبحثُ عن شيء

أحرقُ كومة القش
أجد الإبرة بسهولة
لا أكترث
أتركُها وأذهب
في الحقيقة
أنا لم أكنْ أبحثُ عن شيءٍ
أنا فقط
أحب أن أحرق الأشياء

وحيدًا

وخائف...

مثل آخر إنسان على

الأرض!

انتبه !

كلهم يركضون خلفك ،

الصياد والغزال .... والغابة .

أنا أنا ...فعلت كل هذا!

هل كنتِ موجودةً بالفعل؟؟
يُهيأ لي أنني اخْترعتُك
اخترعت لك تاريخك
جاراتكِ الفضوليات
حارسَ بنايتك
واخترعت لكِ زوجًا لتقومي بخيانته معي
فهذا يبدو أكثر إثارةً!!
أنا حددتُ لكِ مواعيدَ دورتك الشهرية
ثم جعلتها غيرَ منتظمة
رسمت أسرارك الصغيرة
كذباتك، أريكتك السوداء
التاتو على كتفك
أرضيةَ مطبخك
وجعلتك تُحبين الشّعر
لقد كانت لعبةً ذهنيةً معقدة
...
هل كنتِ موجودةً بالفعل؟؟
يُهيأ لي أنني اخترعتُك

ثم أهديتك كتاب الألغاز لـ (إدغار ألن بو)

وتركته مفتوحا على الصفحة(24)

اخترعت رائحتك العالقة في قميصي

طريقتك في التدخين

طريقتك في الأكل

مشيتك

أنا أنا ...فعلت كلّ هذا

جعلتك تعانين من قصر نظر، ضعف طفيف في الرؤية

ثم اخترعت لك نظارة طبيّة

كنتُ أحاولُ أن أجعل الأمور تبدو واقعية!!

واخترعت المسافة بيننا

1300كم بالضبط

بين شباك غرفتي في عمان ، ورجفة شفتك السفلى!!

هل كنتِ موجودةً بالفعل؟؟

يهيأ لي أنني اخترعتُك

أنا الذي وضعتُ هذا العدد الكبير

من الشامات في رقبتك وصدرك

أنا حكت لك فستانك الأزرق وزرعته في التجارة!

انا اخترعت قدميْك !

ثم اخترعت لهما بحرًا

ثم رفعت لك نوارسَ فضيّةً في السماء

ليبدو المشهد أكثرَ إقناعا..

ولأنني خاسرٌ كبير

سأجعلك تذهبين الآن ،

بلا سبب..

بلا سبب.

الحب :

أن أضحك الآن فجأة

على نكتة قلتها لي في 2012

لستُ وحيدًا بما يكفي لأخترع القصيدة

...أخيرًا
عثرتُ على محلٍ لبيع الورد
من الصعب العثورُ على محلٍ لبيع الورد في هذه المدينة
تبقّى عليّ الآن فقط
أن أعثرَ على امرأة
على امرأةٍ أحبُّها، وأقدّمُ
لها باقة الزهور هذه

(يقول الغريب في نفسه)

...

لستُ حزينًا كما ينبغي

لست وحيدًا بما يكفي

لأخترع القصيدة

(يقول الشاعر الذي يرتدي بيجامته في السيارة)

بالنسبة لرجل مخمور

فإنّ فتْحَ علبة تونة في الثانية صباحا ، عمليةٌ بالغة التعقيد

(يقول الرجل السكرانُ الذي يقف في المطبخ منذ ساعةٍ لنفسه)

...

عليّ أن أبدأ من جديد

علي أن أرمي الماضي وراء ظهري وأمضي قدما.

(يقول الشخصُ الذي يحتضرُ على فراش الموت لنفسه)

.....

هؤلاء الذين ينامون تحتَ سريري،

هؤلاء الأوغادُ الليليّون،

هؤلاء المُعلّقون على جدران الغرفة،

المُخيفون،

ذوو العيون الكبيرة.

الزرقاء والمضيئة

أنتم لستم حقيقيين

أنتم لستم حقيقيين!

أنا الحقيقيّ الوحيد هنا!

(يقول الشخصُ في الكابوس)

...

من أسوأ الأمور الّتي قد تحدثُ لشخص ميت

أن يتذكرَ حياتَهُ السابقة، بهذا الوضوح!

(يقول شخصٌ ميت لنفسه)

...

"لو أنك لم تأت

لو أنك لم تأت"

(تقول امرأة وحيدة لنفسها)

...

لم لا يأتي أحد ؟؟

لم لا يطرق بابي أحد؟

(أقول لنفسي)

في هذا الجو ؟؟؟

أن نعلق في أزمة سير خانقة داخل سيارتك الصغيرة ،

وأن نبقى هكذا

إلى الأبد !

مثلَ الأهبل

مثلَ الأهبل

أقفُ تحتَ شرفتِك منذُ ساعة

ماذا تفعلين الآن في الأعلى؟

أخرجي قليلًا

استنشقي الهواء

تفقّدي غسيلك

اسقي نباتاتك

ضعي الطعامَ للعصفور

ضعي رأسَك على زجاجِ النافذة

افعلي أيّ شيء، أيّ شيء

ألستِ جانعةً؟؟

اذهبي وتناولي شيئًا من الثّلاجة

تفاحةً

ماءً

لديك على الأغلب سلطة جرجير في ثلاجتك

سيكون من الجيّد لو مرّ ظلُّك العذْبُ على السّتارة

وأنتِ ذاهبةٌ إلى المطبخ

اظهري الآن

لم يعُد معي سجائر
وجيرانُك في المبنى المقابل لا يعجبهم الأمر
قد يأتي أحدُهم في أيّ لحظة

شيء ما مريبٌ يحدثُ في الشّارع
المارةُ يُحدّقون بي
شيءٌ ما على وشكِ الحُدوث

تلك سيارتي الهوندا الّتي على جانب الطريق
تحتَ البناية
تلك سيارتي، هل تذكرينها
لو حركت الستائر بضعَ سانتيميترات
سيكون من السّهل عليك أن تلاحظيها
...
النافذة على الأقل
النافذة !!،
إفتحي النافذة
و دعي الهواء يدخلْ إلى العالم
لآخر مرة !!

لو أنك كنتِ أقلّ جمالا، لكانت الأمور أسهل

لو أنك كنتِ أقل جمالا

لكانت الأمورُ أسهل عليّ!

.....

4:25/ صباحا

حسنا ...أنا لا أنام تقريبا

أفكر بالنُّهوض، ليس لديّ ما أرتديه

ثيابي كلُّها في الغسيل

هنالك جبلٌ من الغسيل في الحمام

ولم أتعلمْ بعدُ كيفية تشغيلِ غسالتي الأوتوماتيك!

حمالةُ صدرك الزرقاء، مازالت معلقةً على يدِ الباب من الدّاخل..

-وهذا من أصعب الأمور التي علي مواجهتها كلّ صباح-

كتلٌ من الصّابونِ الذّائبِ تسُدُّ المغسلة

فرشاةُ أسناني التي لا أستعملها

المرآة المكسورةُ عند الزاوية

علبةُ معجونِ الأسنان الّتي بلا غطاء

أفكرُ كثيرًا بما حصل

وكيف توقف كلُّ شيء

وأقولُ لنفسي

لو أنكِ كنت أقلّ جمالا، لكانت الأمورُ أسهل..

لكنتُ استطعتُ تدبر أمري!

4:28 /صباحا

الجوُّ باردٌ، وليس لديّ سجائر

وعليّ أن أنتظرَ ساعةً تقريبا دون أن أدخّن حتّى يطلعَ الضّوْء

هل تعرفين كيف يقضي رجلٌ وحيدٌ ساعاتِ الفجرِ بلا سجائر؟

أنظرُ إلى وجهي في المرآة

كنت أفكرُ بشراءِ قطّة بيضاء في عيدِ ميلادك القادم

أين أنت الآن؟

تمضين في حياتك؟

آملُ هذا..

أمدُّ يدي تحت المغسلة ..أتحسسُ حرارة الماء

ما زالَ الماءُ باردًا

4:28/ صباحا

عشرةُ نصائح للكتّابِ الشّباب

ثلاثُ قواعد لكتابة القصّة

كيف تصبح كاتبًا في عشر دقائق، ههه!

السبعة آلاف قاعدة الأساسية لكتابة الشعر!

ما هذا الهُراء

أكرهُ النصائح الأدبيّة

أكرر

أكرهُ هذه النصائح الأشبه بوصفات الأطباء منتفخي الوجوه

هؤلاء الجالسين في عياداتهم، ويظنون أنفسهم رانعين

القواعد، والمباني الجاهزة للسكن

على الشاعر أنْ يخترع نفسه

أن يبني بيته بنفسه

أن يشيّد جحرَه الخاصّ وحدَه!

ما الذي أفكر به ؟؟؟!!

...

انظري إلى هذا الشّاعر

انظُري إلى رشاقته وخفّته، ويليام كارلوس ويليامز :

"ملاحظة صغيرة

أكلتُ

الخوخاتِ

التي كانتْ

في الثّلاجة

والتي ربما كنتِ

احتفظتِ بها

للفطور

سامحيني

فقد كانت لذيذةً

وحلوةً جدًا

وباردةً جدًا "

هذا ما أسميه شعرًا

ههه ،أنا أشعرُ بحلاوة الخوخ على لساني!

كيف يأتي الشعر؟!

أعتقد بأنّ علينا أن نكفّ عن هذا السؤال

إنه يأتي

فقط يأتي

وعلينا فقط أن نكون مستعدين لهذا المَجيء الكبير.

4:32/ صباحًا :أمدُّ يدي، مازال الماءُ باردًا

أخشى أن يكون " البويلر "معطوبًا.

أتعرفين :كان جسدُك غايةً في الذكاء

كان ذكيًّا ومثقفًا

كان يقولُ كلّ شيءٍ دون تكلُّف

ببساطة، بلغةٍ نظيفةٍ وبالغةِ التّكثيف

مثلَ قصيدة لويليامز!

وأتذكرُ وضعيتك البليغة في السرير

مشيتك في الممر

"مشية الشيطان"

شعرك المرفوع

رائحة جلدك

حركات وجهك

أصابعك

4:35/ صباحًا

الجو باردٌ ، وليس لديّ سجائرُ

وعليّ أن أنتظرَ ساعةً تقريبًا دون أنْ أدخّن حتى يطلعَ الضوء

هل تعرفين كيف يقضي شاعرٌ ساعاتِ الفجر بلا سجائر؟

وأقول لنفسي:

لو..

لو أنك كنتِ أقلّ جمالًا

لكانت الأمورُ أسهل

لكنتُ على الأقل

على الأقل

استطعتُ تدبر أمري!

أنك لا تدركين حجم المشكلة

ألّا يكون لديّ أحد

أيّ أحد...

كي أخبرَه عنك!!

وجهُك!!

الماءُ بارد ،
الحلاقةُ عند السابعة صباحًا في هذا الجو أشبه بالقيام بعملية فدائية.
الذهابُ إلى العمل ،
ساعاتُ الدوام الطويلة،
الضجر..
بريك،
قهوة، سجائر، وجهُك
أغنيةٌ .. سيجارة ، قهوةٌ باردة ، وجهُك ... الهاتفُ يرن، لا أرد ، سيجارة ، وجهُك ، نهايةُ الدوام، فكرة، دفقةٌ شعوريةٌ عنيفة ، وجهك .
التخطيطُ لعمل معرض في شهر 3 ، سيجارة ، وجهُك، سيارتي الهوندا ، داليدا ، التقليبُ في المحطات ، أغنيةٌ صاخبةٌ على الراديو ، القيادةُ بسرعة عالية ، وجهُك
القيادةُ لساعات بلا وجهة أو هدف ، مسّاحاتُ السيارة لا تعمل ، ستمطرُ؛ الجوُّ بارد ، درجةُ الحرارة صفر، وجهُك... سيجارة، القهوةُ الباردة التفكيرُ بأن ألتقي أحدهم ، وجهُك ،
تذكرت: كان لديّ موعدُ أسنان عند الثالثة !
نسيتُ الموعد..
على أيّ حال لمْ أكن سأذهب .
وجهُك .
إنها العاشرة
عدمُ القدرة على النوم
فيلمٌ ممل، التحديقُ في السقف
محاولةٌ يائسةٌ لكتابة شيء ما
وجهُك
المشيُ بالممرّ الطويل الهائل، عتمة
الهاتفُ يرن، إنّه أبي.. لا أرد

المغسلةُ تُنقّط..
أشعرُ بالجوع
المطبخُ
أفتح الثلاجة ، ليس لديّ خبز
لا آكل شيئًا
وجهُك
أصنعُ فنجان قهوة، أفكرُ، أتذكر، صداع وجهُك، الجوُّ بارد، درجةُ الحرارةِ صفر، سيجارة ، فنجانُ قهوة، وجهُك، أفتحُ الثلاجة للمرة الألف ! سيجارة، وجهُك، سيجارة، أفتح الثلاجة.. وجهُك
وجهُك،
أفتحُ الثلاجة،
سيجارة،
وجهُك،
سيجارة،
أفتحُ الثلاجة..
وجهُك
وهكذا ...
إلى ما لا نهاية!

أين تذهبُ حبيباتُنا السابقات؟

أحبُّ أنْ أتخيّل...

أين تذهبُ حبيباتُنا السابقات؟

أتخيلُ أنّ هناك قاعةً كبيرةً يجلسُ فيها كلُّ حبيباتِنا السّابقات
اللواتي تركْنَنا
اللواتي تركناهُنّ
اللواتي اختفيْن فجأةً
اللواتي هجرناهُنّ بسبب فرقٍ بسيطٍ في التوقيت!

"لو أنك جئتَ قبل هذا بأشهر ...أشهر فقط"
لو أنك كنت هنا من أولِ العمر!

أحبُّ أن أتخيلهنّ:
يجلسْن في قاعةٍ ضخمة
أشبه بصالاتِ السينما العملاقةِ في المُدن الكبيرة
يجلسْن على عددٍ غيرِ متناهٍ من المقاعد

يقضين الوقت هناك

يعتنين بشؤونهنّ الخاصّة

يقرأن المجلات كما لو كُنّ في صالون تجميل

يقضين الوقت في سرد قصصنا لبعضهنّ

اللقاءُ الأول

اللهفةُ

الشعورُ بالامتلاء

الخوفُ

وضْعُ الخطط للبقاء

فشلُ الخطط في البقاء!

القراراتُ الحاسمة

العضُّ على القلب

اللحظاتُ الأخيرة...

اللحظاتُ الصعبة

وكيف انتهى كلُّ شيء

يبكين أحيانًا

ويضحكن مع بعضهنّ

يسردْن على بعضهن نكاتًا بذيئة

عددٌ لا نهائيّ من النساء

كلهنّ جميلات

كلهنّ جميلات

النساءُ يصبحن أجملَ عندما يذهبن!

صرتُ أحبُّ القراءة في الحمام

الحمامُ هنا كبير

أكبرُ من صالون منزلي في عمّان

أنا وحيدٌ هنا

وحيدٌ، أكثر مما ينبغي لشاعر!

/العتمةُ تتسلل مثل كلبٍ أسود

تلعقُ كلّ الضوءِ بلحسة واحدة/

أشعرُ بالضّجر

أتسلّى بقراءة وصفة طبيّة بالكاد أستطيعُ تبيُّن الأحرف :

الميترونيدازول :يملكُ فعاليةً تُجاه الجّراثيم اللاهوائية والأوالي حيثُ يُستخدمُ لعلاج الإنتانات المتسببة من الأوالي مثلَ داء الأميبات، داء القربيات، داء الجيارديات.

وبذلك يكونُ مستحضرُ دي نيدازول فعالاً ومفيدًا في حالات الإصابة بالأميبيا داخل الأمعاء وخارجها وخاصةً الظواهرِ الكبدية؛ حيثُ إنّ اجتماع هذين المركبين)ديلوكسانيد فوروات وميترونيدازول (يرفعُ من معدلات الشفاء السريرية من الإصابة بالـ...

ههه حالتي سيئةٌ للغاية

حتى أنتِ

حتى أنتِ ،

لم يعدُ بوسعك أن تفعلي شيئًا لإنقاذي!

لقد فات الأوان

ليس عليك الآن إلا إرجاعُ ظهرك للخلف في مقعدك

ومراقبةُ كيف سينتهي بي الأمر.

...

أين أنتِ الآن؟؟؟

أين تذهبُ الحبيباتُ السابقات ؟؟؟

أتخيلُ أنّ هناك قاعةً كبيرةً يجلسُ فيها كلُّ حبيباتنا السابقات،

أتخيلكِ تجلسين هناك في الصف B2 على المقعد الأحمر 765 :

ترفعين شعرَك بكلتا يديك

تقرأين ما أكتبُ مع إمالة للرأس جهةَ اليسار

جهة القلب

وتبتسمين.

أنا أتذكركِ ثلاثَ مرات يوميًّا

الدرسُ الأول :لا تصدقي شاعرًا

الدرس الثاني :لا تُكذّبي شاعرًا

...

اليومَ وأنا أفتحُ صندوق سيارتي الخلفيّ لتبديلِ الإطار، وجدتُ كنزتك السّوداء!

كنتُ أظنُّ أنني أعدتُها لك!

كنتُ أعتقدُ أني أنهيتُ الأمر، وأني استطعتُ التخلصّ منكِ أخيرًا!

أنا أتذكركِ ثلاثَ مراتٍ يوميّا،

وهذا أمرٌ أستطيعُ احتماله

استطعتُ إلى الآن مواجهة العديدِ من الأمورِ العالقة

ضحكتَك

حركاتِ وجهك

شكلك من الخلف

مشيتَك

طريقتَك المحببة في الأكل

استطعتُ التّعامل مَعَ كلّ هذا

لكنْ، أنْ أعثرَ على كنزتِك في الصّندوق الخلفيّ لسيارتي!
الأمرُ يشبهُ كما لو أنّ جُنّةَ استيقظتْ فجأةً وسْطَ حشدٍ من المُعزّين وبدأتْ تفركُ عينيها!

...

الدرسُ الثالث :وانتبهي جيدًا؛ كيْ تتعرفي على شاعر، كي تعرفيه حقًا، عليك أنْ تُراقبيه وهو يصنعُ فنجان قهوةٍ لنفسه في المطبخ، عند الثالثة والنصف صباحًا

كيف أكتب؟

في الحقيقة أنا لا أكتب، أنا ألعبُ فقط ولم آخذ الكتابة يومًا على محمل الجدّ ممم ...إليك هذا:

أنا أقومُ بقتل كلّ شرطةِ السير داخلَ رأسي، وأسمح للحوادث الرهيبة أنْ تقع، لا شيء ممنوع، لا إشارات، لا جسور، لا تعليمات مرورية، لا شوارع منظمة، لا ممرات للمشاة، لا قوانين.

أنْ يقع في جمجمتي أكبرُ قدرٍ من حوادث السير، وبعدها لا أقومُ بفعلِ شيء، لا أحاول إنقاذَ شيء، أراقب فقط وأقفُ متفرّجا على هذا الخراب الكبير، هكذا أكتب .

الدرسُ الرابع :أحبّي أيّ أحد!

أحبّي رسّامًا

أحبي مسخًا،

أحبّي شابًا أصغرَ منك

أحبّي رجلًا في الستين مصابًا بالسكري

أحبّي مُختلسا

لصًّا، دجالًا

أحبّي رجلًا بعينٍ واحدة

قاطعَ طرق

أحبي شابًا انضمَ مؤخّرا لتنظيم داعش

رجلًا متزوجًا

أحبّي امرأةً مثلك

أقولُ أحبّي أيّ أحد،

أيّ أحدٍ

لكنْ، لا تحبّي شاعرًا!

...

ما الّذي سأفعلُه الآن بكنزتك الصوفِ السوداء؟

...

في الحقيقةِ أنا لا أكتبُ الشعر

الألمُ يكتبُ الشعر

الجوعُ يكتبُ الشعر

القلقُ يكتبُ الشعر

الخوفُ /الرغبةُ /الشبقُ

النارُ الداخلية

المسافةُ، الشيطانُ، وجهُك

شامتُك الزرقاءُ هي التي تكتبُ الشعر

السّواد

الغرفُ الباردة

الموسيقى تكتبُ الشعر

صوتُ أزنافور يكتبُ الشعر

حمالةُ صدرِك الزرقاء تكتبُ الشعر

وأنا فقط.. أُنصت

أنا فقط أذْعَن !

...

إنها الثالثةُ والنصفُ صباحًا

أنا في المطبخ، أحملُ كنزتَك الصُّوف السّوداء

وأفكّرُ بِصنع فنجانِ قهوةٍ لنفسي

- قهوة ؟

مثل حصاة صغيرة

عالقة في نعل أحد المارّة

لا أعرفُ إلى أين أنا ذاهب!

غيابُك

حَيوانٌ أسود

ضَخمٌ

ومخيف

يعيشُ في زاويةِ الغُرفة

إنّهُ يتنفسُ في وجهي الآن

أتمنّى أن أكون حقيبة يدك

مات حبي هذا الصباح
هكذا...
استيقظت، وجدته ميّتا!

.

منذُ تلك الليلة
عندما وقفت على السرير،
كنت ترتدين بيجامتي و تقومين بتقليد صوتي الخشن وتضحكين..
منذُ تلك الليلة... وأنا أنامُ على الأرض.

ماذا أفعل بشكلك العالق في مرآة الحمام منذ ٢٠١٢ ؟؟

.

لا أؤمنُ بالتناسخ ولا بوجود حياةٍ أُخرى
لكنّي إذا عدتُ إلى الحياة
أتمنّى أنْ أكون حقيبة يدك

.

لديّ عادةٌ غريبة، أذهبُ إلى البحر وأراقبُ المارة، أراقبُ أرجلهم على وجه التحديد .
لا أنظرُ الى وجوههم، ولا أعرفُ إن كان لهذا التصرف علاقةٌ بما حدثَ بيننا مؤخّرا.

مثلَ الولد الذي استيقظ
ليجدَ سمكتَه الذهبيّة وقد نفقتْ في الأكواريوم
ينكزُها
لا يريدُ أنْ يُصدّقَ أنّها ماتتْ
استيقظتُ هذا الصّباح
ووجدتُ حبي ميتًا
نكزتُه بإصبعي مراتٍ عديدة
دون جدوى
لكنّي أصبحتُ ناضجًا كفاية
لأعرف أنه لن يعود إلى الحياة

أمضغُ الحياة مثل العلكة

أمضغُ الحياة
مثل العلكة
ومثل العلكة الّتي أصبحتْ بلا طعم
أبصقُها على الأرض .
/
مثل كيس قمامة
أضعُ العالم على عتبة الباب من الخارج
وأدلفُ إلى الداخل
/
الطابق ٣٣ الغرفة رقم ٢
أُشعلُ سيجارتي
وأنهي المسألة برمتها.
أحلُّ مشكلات العالم والمنطقة وأنا في الحمام
أجد حلولًا لكلّ القضايا العالقة في العالم
أشهر النزاعات الدولية

أستطيعُ أن أُنقذَ العالمَ وأنا جالسٌ على الكابينة في الحمام

لا داعي للصراخ
أسمعُك جيدًا
أنتَ الذي تقفُ أمامي في المرآة الآن !
أنتَ الذي تفعلُ كلّ ما أفعله
تدخن، مثلي
لديك حبةٌ كبيرةٌ وبشعةٌ على صدغِك الأيسر
مثلي.

وتضعُ يدك على وجهك
كلّما وضعتُ يدي على وجهي.
لا داعي للصُّراخ
أسمعُك جيدا.
/
كعادته
سيشتري كلّ أسبوعٍ حذاءً جديدًا
ويذهب ليقابل امرأة عند البحر.
كلّ أسبوع
ذلك الشخصُ الخجولُ قليلُ الحيلة.

أمسكي قلبي منْ يده
ساعديه ليقطع هذا الليلَ المخيف
كأختٍ كبيرةٍ وطيّبة

ومن وقتٍ لآخر
اسألي عنْه
قلبي المقطوع من شجرة

حافلة الليل

وتأتي حافلة الليل،
الحافلة التي لا وجهة لها،
الحافلة التي لا نوافذ لها.
وأنا الراكبُ الوحيد.
بلا أغانٍ
بلا رفقة
بلا غريبٍ يجلس جواري
يضعُ رأسَه على كتفي،
إذا نعس!!

أيها القلبُ

ارجعْ إلى الوراء

جيّد جيّد

ارفعْ رأسَك قليلًا

نعمْ هكذا، هذا مناسب

والآن ابتسم...

سألتقطُ لك صورة!

و ما زلتَ ذلك الولد الخائف، من كلّ شيء!

ما زلتُ أرتدي التيشيرتات

كي لا أضطرَ للقيام بأعقد نشاطٍ في العالم: أن أكويَ قميصًا!

و ما زلتُ أحبُّ تشارلز أزنافور

ما زلتُ أستخدمُ نفسَ ماركة العطر(Gio Armani)

ما زلتُ أشاهدُ سبونج بوب كلّ ليلة

ما زلت أطمحُ أن أصبحَ رسّاما

ما زلتُ لا أستخدمُ فرشاةَ أسناني

وأدخّنُ على "معدةٍ فاضية"

ما زلت أتأخرُ في دفع الفواتير، وأذهبُ متأخرًا إلى العمل

ما زلتُ أرتبكُ أمام الآخرين ويحمرُّ وجهي
وأدركُ تمامًا أنني لن أتخلص من عقدتي تُجاه الجنس الآخر .
ما زلتُ أخافُ من التّجمعات البشرية، من الأماكن المزدحمة!

لطالما كان لديّ شعورٌ دفينٌ أني بحاجة لتقديم اعتذاري للجميع وطيلة الوقت،
أن عليّ أن أعتذر من كل شخص على الكرة الأرضية للا شيء!
أنا لا أدرك تحديدًا سبب هذا الشعور إلى الآن.

و ما زالتْ لديّ تلك المسافةُ بيني وبين الأشياء، كأني أشاهدُ العالمَ من وراء فاترينة، كلّ العالم خلف الزجاج، كلّ العالم هناك، في الداخل، أُلصقُ رأسي على الزُّجاج
أضغطُ بشدة
كمحاولة يائسة للانتماء!

ما زلتُ أشعر بالدهشة كلّما قدتُ سيارتي : أنا أقود سيارة!!
ما زالَ لديّ نفسُ الشعور الطازج لأول مرة جلست فيها خلف المقود، أعتقد أنّ باستطاعتي بغرابة هذا الأمر إلى آخر عمري.

ما زلتُ ذلك الولد بالشورت الأصفر الذي يكوّر نفسه خلف الكنبة في الصالون، يحشر نفسه بين الكنبة و الجدار كلّما تعرض للسخرية أو الأذى.
ما زلتُ ذلك الولد الذي لا يفهمُ الرياضيات ولا البشر.

و ما زلتُ ذلك الولد الخائف، من كل شيء.

حينَها.

سيكونُ

الغرقُ

هوَ

قاربُ

نجاتِك

الوحيد.

في المقهى البسيط

عندَ البوابةِ الشرقية

عندما كنتُ أذهبُ لأقابلك

كنت أذهبُ قبل الموعد

بعشرين عامًا !

أمشي في الممر منذُ ساعة
أتذكرُ فرجينيا وولف وجيوبها الملأى بالحجارة وبالأنهار الغريبة
أبتلعُ حبة ترامادول بحجم العالم
ترتخي العضلات
يسقط الحبُّ من يدي على الأرض
وينكسر

/ يموتُ وجهُك/

اللعنة...

ماذا تفعل

توقف!

إنك تنقذ حياتي!

حبيبتي مشغولةٌ الآن ولا ترُدُّ على الهاتف

بالإضافةِ إلى طعمِ الفودكا السيء
فأنا أفكر جديًا بالنزولِ من السيارةِ وقتلِ السائقِ الّذي يقفُ ورائيَ الآن ..
/حبيبتي مشغولةٌ الآن ولا ترُدُّ على الهاتف /
هذا لا يزعجُني ، ليس هذا ما يزعجني تحديدا
أريد أن أكتبَ
أفكّر بركْنِ السّيارة على جانبِ الطّريق لأكتب

حبيبتي مشغولةٌ الآن ولا ترُدُّ على الهاتف
لديها مسؤوليات،
بيتٌ وأولادٌ وزوجٌ
هي ليستْ متفرغةً تمامًا طيلةَ الوقت
وأنا أتفهم هذا..
في الحقيقة،

ليس هذا ما يزعجُني

أُعدّلُ المرآة، أرى السائق الذي وراني بوضوحٍ الآن
أرى عينيه وقد هدأت الرغبةُ لديّ في قتله!!
أرفعُ صوتَ الراديو
أنا وداليدا الآن في السيارة
Je reviens te chercher
أنا لا أفهمُ الفرنسية

حبيبتي لا تردُّ على الهاتف
في آخرِ مكالمةٍ كانت تقول لي :
لا أريدُك أن تشربَ
وأخبرتني أنها تفكّرُ جديًّا بتَرْكي!
فلديْها بيتٌ وأولادٌ و زوج..
أنا أتفهّمُ هذا
ليسَ ما يزعجُني في الحقيقة

أنا جائعٌ ...وأفكّرُ بشراءِ شيءٍ ما لآكله
شيءٌ ما يزعجني
شيءٌ ما
بالإضافة إلى طعمِ الفودكا السيء
حبيبتي لا تردُّ على الهاتف
ليس هذا ما يزعجني

لكنني أفكر جديًا بقتلها..

وبتعلم الفرنسية أيضًا!

في هذا الجو ؟؟؟

أن نكون عالقين معًا في أزمةِ سيْرٍ خانقة

داخلَ سيارتك الصّغيرة

و أن نظلّ هكذا...إلى الأبد!

السريرُ مجددًا..

من أسوأ الأمورِ الّتي قد تحدثُ لرجلٍ وحيد
أنْ يضيع ريموت التلفزيون الخاصّ به!
...
السريرُ مجددًا !
أعرفُ..
إنها السابعة تقريبًا، ومن المبكّر الذهابُ الآن إلى السّرير
لكن، ليسَ لديّ ما أفعلُه
رأسي ثقيلةٌ..
وليس لديّ رغبةٌ أصلًا في فعل أيّ شيء
لم أفعلْ شيئا طيلة النهار
كتبتُ أشياءَ عنك، أشياءَ غبيةً
تذكرتُ شكلنا في مرآة الحمام
قبلاتِك الشيطانيّة الرائعة
أنفاسَك الحارّة
وقوفك عاريةً أمامَ الثّلاجة
تذكرتُ كلّ شيءٍ تقريبًا

تكلمتُ مع نفسي كثيرًا، وبصوتٍ عالٍ

في المَصعد

في السّيارة

في الشّارع

في حمامٍ عام

وفكرتُ بالانتحارِ مرتيْن

فكرتُ كثيرًا بنشرِ أعمالي في كتاب

ثم فكرتُ أن أتناولَ شيئًا على الغداء

دخنتُ كثيرًا

شربتُ كثيرًا

لم آكلْ

تسكعتُ في وسط البلد

ثم قدتُ سيارتي إلى المنزل

السريرُ مجددًا!

رأسي ثقيلة

و ليسَ لديّ ما أفعله

أحدقُ في السقف

أحدُهم يرنُّ جرسَ البيت

طبعًا أنا لن أنهضَ لأفتح

الجوُّ بارد

بحثتُ عن ريموت التلفزيون لأكثر من ساعة

من أسوء الامور التي قد تحدث لرجلٍ وحيد،

أن يضيعَ ريموت التلفزيون لديه
ربّما هذا ما دفعني للذهاب مبكرًا إلى السرير!

الجوُّ بارد، وأطرافي متجمدةٌ من شدّة البرد
وهذا الحبُّ، أكبرُ من أن أتحمله

السرير مجددًا!
علبُ بيرة فارغة، زجاجاتٌ ملقاةٌ على الأرضية، وصداع .
أفركُ قدميّ ببعضهما، و أفكرُ كيف بدأتْ قِصّتُنا
كيف سارتْ الأمورُ بعدَ ذلك، كيف أصبحتِ خطرةَ
وكيف تركتُك تذهبين !
كيف انتهى كلُّ شيءٍ فجأةً!
كان الأمرُ أشبه بانفجار الإطار الأماميّ لسيارةٍ رائعة ومسرعة !
وأسألُ نفسي، ما الّذي يجبُ عليّ فعلُه الآن؟
أنتِ تعرفين :
كنتِ أنتِ، خطّتي الوحيدة في هذا العالم!
والآن
أنا في مأزق
ما الذي سأفعله الآن بما تبقّى من أيامي
بكلّ هذا الشعر الذي في رأسي!
بالضّجر
بالبرد

بليالي الشّتاء الطويلة

بالأشياءِ الّتي أصبحتْ فجأةً بلا معنى، كلُّ الأشياء!

السريرُ مجددًا!

أنا لا أستطيعُ النوم

أفكرُ بمشاهدةِ فيلمٍ في الصالة

وأقولُ لنفسي

من أسوءِ الأمور التي قد تحدُثُ لرجلٍ وحيدٍ ومتروك:

أن يضيعَ ريموت التلفزيون لديْه

وأن يتذكرَ امرأةً عاريةً تقفُ عندَ بابِ الثلاجة!

هل أستطيعُ التدخين هنا؟

-هل أستطيعُ التدخين هنا؟

-بماذا تشعر؟

-أشعر بأني كومةُ جرائد قديمة، لن يرجعَ أحدٌ لقراءتها، هل أستطيع التدخين الآن؟

-أخبرني عن شعورك، بماذا تشعر؟

أشعر بأني فيلمٌ قديم، لا يود أحد مشاهدته مجددًا!

بأنني عملةٌ معدنيةٌ سقطتْ من يد أحدهم وتدحرجتْ على الأرضية وظلت ملقاةً في العتمة، لا تغري أحدًا بالبحث عنها.

وأفكر:

(هذا ليس حُبًا، أقصد ..إن هذا لم يعد حُبًا!

هذا مرض، الأعراض واضحة، أنا أسمع صوتها حقيقةً ..طيلة الوقت، أجدُ صعوبةً بالغة في تذكر تفاصيل مهمة لكني لا أنسى وجهها، كسلٌ فقدانٌ للشهية وعدمُ كفاءةٍ في وظائف الجسم بشكلٍ عام، قلةُ نوم، أنا تقريبًا لا أنام، وأخشى أنه لم يعد بوسعي أن أتحمل أكثر!)

عفوًا... التدخين هنا مسموح؟

-بماذا تشعر؟

-أشعرُ بأنني متروك، مثل كمان قديم

-هل فكرتَ في اللون، أقصدُ لون الكمان، هل هو واضح؟

-نعم نعم، لونه أحمر، أشعر بأنني كمانّ أحمر، معطوبٌ ومتروك.

أريد أن أدخن، هل التدخين مسموح هنا؟

-ممم ... ماذا أيضا؟ بم تشعر؟

-أنني بالون، بالون طفل في الخامسة، ارتخت يدُه الصغيرة وطار، طار دون رجعة..

طانرةٌ ورقيةٌ علقت بأسلاك عمود إنارة، لن يصعد أحدٌ لاستعادتها.

بالنسبة للبالون، البالون لونُه أحمر

والطانرةُ لونُها أخضرُ على الأغلب ..أخضر مصفر!

وأفكر:

(هذا ليس حبًا، أقصد ..أنّ هذا لم يعد حبًا

هذا مرض، لا لا ... إنه أشبه بالموت ..أعتقد أنني أحتضر)

-أريد أن أدخن

-بماذا تشعر أيضًا؟

-أشعر بأنني غيرُ موجود، أنني أختفي ببطء ، بشكلٍ تدريجيّ،

-وضّح أكثر...

-ممم...

أشعر بأنّ أحدهم لو مدّ يده نحوي الآن، لاستطاع تمريرها خلالي..

-هل التدخينُ مسموح؟

-ماذا ايضًا؟ تكلّمْ أكثر

-أنا لا أشعر بشيء

لا أشعر بشيء، أنا فقط أريدُ أنْ أدخن

هل التدخينُ هنا مسموح؟

من الصعب استحضارُ وجهك دفعةً واحدة

في الحبّ أتذكر أجزاءً فقط
ذاكرتي تعمل بالتقسيط
ألملمُ الأجزاء
وأدخل لعبة بازل معقدة
.....
أتذكرك خلية خلية
من الصعب استحضار امرأة مثلك دفعةً واحدة!

فقط
عندما أنظر في المرآة
أكتشف كم أنا وحيد
المرآة مثل جهازِ تصويرِ أشعة إكس
تستطيعُ أن ترى من خلالها بوضوح
الهيكلَ العظمي لحزنك! .

أحاولُ أن أتذكرَ وجهك الآن
يأتيني باهتًا ودون ملامح
كما لو أنه يأتي عبرَ سكايب!

عادةً ما أذهبُ إلى الحبّ بالجينز

أكرهُ ربطاتِ العُنق
عادةً ما أذهبُ إلى الحبّ بالجينز
أنا شخصٌ بسيطٌ
قد أقول لك "أحبك" لأول مرةٍ ونحن واقفانِ في محطّة وقودٍ ننتظر دورَنا
وربما أتركُك تدفعين الحساب في المطعم دون أن أفتح فمي
لا أضعُ استراتيجيات
أنا روسيٌّ في الحب
أضعُ المسدسَ تحتَ ذقني
وأضغطُ على الزناد
إما أن تقتلني الرصاصة الوحيدة
أو أنجو من حبّك هذا

أنا لا أجرب حظي مرتين

أنا من برجِ القوس
نحن عاطفيُّون جدًّا
مزاجيّون
لا نعرف الحلولَ الوسط
.نذهبُ إلى آخرِ الأشياء ولا نعود

.....
أدخلُ في الحبّ كمن يوقِفُ سيارة أجرة
لا أؤشر بيدي كي تقف
أقفزُ أمامَها في وسط الشارع
وأركبُ عنوةً في المقعد الخلفيّ
وبلهجةِ آمرة :
خذني أيُّها الحب،
إلى حتفي.

إذا فكرت بالمرور علي

أنا مشغول جدا هذه الليلة
بيتي غاية في الفوضى
لا شيء في مكانه
الجلي
أكوام الغسيل
الصالون
تعالي وألق نظرة على الصالون
كأن زلزلا كان يتمشى هنا .

أنا مشغول هذه الليلة
بيتي غاية في الفوضى
لا شيء في مكانه
قد تعثرين على مغسلة الحمام تحت السرير
الغبار هو السيد هنا
لكن
لكن
إذا فكرت بالمرور علي ،
أقول إذا فكرت ...
سألقي بالبيت من النافذة
وأسهر معك .

سيحدث الأمر بهذه البساطة

لا أثق في نصوصي النهارية
أرتاح أكثر لنحت صوري في العتمة
لا أرتاح للشمس
ولا لمربعات الضوء على السجادة الحمراء وقت الظهيرة

...

لا أشك لحظة بأننا سنلتقي مرة واحدة في هذه الحياة
سيحدث الأمر على هذا النحو
في مدينة ما
سنلتقي أمام الرف المخصص لبيع الأدوات المنزلية في كارفور
سيتغير لونك ، لن نتكلم
سينادي عليك من آخر الممر رجل ليس له وجه
ثم يمشي كل منا في حاله .
سيحدث الأمر بهذه البساطة

...

الكتابة هنا فضيحة ،
انها أشبه بأن تقوم بتبديل ملابسك في حديقة عامة .. أمام الجميع !!

...

أنا شخص سيء السمعة ولا أتحمل مسؤولية وبلا قلب
أعرف هذا
لقد تغيرت... بعد أن انتهى كل شيء تغيرت ، لم تعد القضايا الكبيرة تشغلني ، التفكير في ايجاد باركينج لسيارتي في الصباح يعتبر بالنسبة لي من أهم قضايا القرن الواحد و العشرين ،
اقف اكثر من نصف ساعة امام الرف لاختار نوع شامبو في السوبر ماركت كأنني أمام مسألة وجودية
حواسي فاسدة ،
ذائقتي الموسيقية في الحضيض ،

لا أفكر كثيرا بما سأرتديه ، البس اي شيء ،
آكل أي شيء
....
الحب هذه الأيام أصبح بلا طعم
انه زمن لم يعد يرتبك فيه الأشخاص أمام حبيباتهم

لم أعد أثق في الامور
لا مسلمات لدي
عابر ، لا أنتمي لشيء
حياتي مثل نصوصي ، دائما أود أن أصلح فيها شيئا
اواظب على السير داخل الأشياء
لا ابقى في مكان واحد
لهذا علي أن أكون خفيفا
من أجل حركة أسرع
و الايمان ثقيل ، ثقيل
قانوني الوحيد : لا أحداثيات ثابتة ، لا شيء أكيد
.....
صرت اعرف أماكن كل الفخاخ
ولم أعد أؤمن بالغابة .
....
لم أخطط يوما للحصول على شيء
لم اصطد شيئا في حياتي
كنت أقعد عند النهر
وكانت الأسماك وحدها تقفز من الماء
وترقص تحت رجلي
....
لا أثق في نصوصي النهارية
ولا أثق في الشمس
ارتاح أكثر وأنا آكل نفسي في العتمة

ما أنت أيها الخوف؟

ما أنت أيها الخوف
هل أنت لص جنت لتسرق قلبي وتجعلني تعيسا الى الأبد ؟
هل أنت شخص سكران لم يعرف أين يذهب فطرق بابي
ما أنت أيها الخوف
هل أنت وحيد ، لا أهل لك ولا زوجة فجنت تسهر معي
هل تريد أن تسكن عندي ،
هل جنت لكي تأكل طعامي
وتستولي على غرفتي ؟
ما أنت أيها الخوف
ماذا تريد مني ،
هل تريدني أن أقوم من مكاني لتجلس أنت ؟
هل تريدني أن أكون خادمك
و تكون أنت السيد هنا ؟
هل تريد أن أخلع معطفي لتتدفأ أنت . وأنا أظل بردانا
هل تريد هذا الكتاب ؟؟
خذه ، انه مضجر ،
وعلى أية حال لم أكن سأكمل قرائته
ماذا جنت تفعل .. ؟؟
هل جنت لكي تمنعني من انجاز أعمالي
ما أنت أيها الخوف
لم أنت كبير إلى هذا الحد
كيف دخلت الى الغرفة أصلا وأنت بهذا الحجم ؟
هل أنت الوحدة ،
هل أنت صاحب دار نشر
هل أنت مدير شركة؟
هل أنت سائق سيارة أجرة لعين ؟
هل أنت موظف حكومي صارم ، لا يبتسم ؟

هل أنت الأولاد الذين كانوا يسخرون مني في ساحات المدارس ؟
هل أنت العمر الذي مر سريعا دون أن أنتبه ،
هل أنت النهاية ؟
ما أنت .. أخبرني
ما أنت أيها الخوف ؟

شربت ما يكفي من الفودكا،
كي أرجع إلى سنة ٢٠١٢ ،
رشفة أخرى
وسأشعر بأنفاسك على وجهي.

المسألة معقدة جد

أريد أن يتصل بي أحد على الهاتف / لا أريد أن يتصل بي أحد على الهاتف
أريد أن يرسل لي شخص لا أعرفه رسالة على الاينبوكس / لا أريد أن تصلني رسائل على الاينبوكس / أريد أن انشر أعمالي في كتاب مطبوع /لاأريد أن أرى اسمي على كتاب مطبوع / أريد أن أجرب الحب مرة أخرى / لا أريد أكون مع أحد / أريد أتوقف عن التدخين / لست مقتنعا تماما بالفكرة .

أخبرتك بأني لم آخذ الكتابة يوما على محمل الجد / الكتابة لدي مسألة حياة أو موت .

لهذه الدرجة ؟
نعم لهذه الدرجة ، المسألة معقدة !

أريد أن اسافر الى مالطا / لا أحب ركوب الطانرات /أريد أن أربي كلبا أبيض / لا أحب اقتناء الحيوانات بشكل عام
لطالما كنت أريد ادخال مفردة " الطحالب " الى نصوصي ، لكن، لأني لم أر طحلبا واحدا في حياتي .. كنت أتأنى قبل ان افعل ذلك
لطالما كنت اعتقد بأن المغسلة المكسورة لدي في الحمام أهم من جبال الألب ومن الغزلان التي في الغابات / أنا أعرف المغسلة جيدا لكني لم اشاهد غزالا من قبل.

السنديان الصنوبر
الذباب على وجوه الخيول
طحلب رمادي مخضر
المعدة تصدر أصواتا
بدأت أقرأ سلسلة حوارات بورخيس مع الشاعر والكاتب الأرجنتيني أوسڤالدو فيراري
رسالة انتحار سيلفيا بلاث وكل هذا الأسى الذي فيها
هزات عنيفة شبعانة وسكرانة من الدفق الجمالي الغير محتمل إثر قراءة نص لبودلير

...
في اللوحة كل شيئ حاضر في وقت واحد ، ليس كما في الموسيقى ولا الأفلام ولا الأدب
في الموسيقى الدفقات والموجات الجمالية تحتاج الى الزمن لتكتمل ، لتقول الأشياء
في الحقيقة الزمن في هذه الحالة هو ماكينه خياطة تخيط الأجزاء الى بعضها .
.....
حين ينام الشعراء ، أدخل إلى صورهم ومجازاتهم ، أقلبها ، أفحصها ، أضربها على
رأسها من الخلف ، ضربة تفقدها الوعي ، ثم أجرها إلى غرفتي

أريد أن يهتم بي أحد / لا أريد أحدا بقربي / أحتاج يدا الآن / لا أطيق أن يلمسني أحد

لهذه الدرجة ؟
نعم لهذه الدرجة ، المسألة معقدة جدا ، أخبرتك بهذا !

لا شيء أسوء من ضياع الفرص

ليس هناك ما هو أسوأ من ضياع الفرص
تأتي الاشياء المهمة دائما من الخلف ،
من أكثر الاماكن استحالة
لا توقعات ، لا اشارات
انها تأتي بغتة
تحدث ببساطة ، فقط تحدث !
الأمر يبدو كما لو أن زهرة نبتت فجأه في درج مكتبك ، في البانيو ، تحت سريرك
لا أحد يعرف كيف تبدأ الامور ، لا أحد يعرف كيف تعمل
نلاحظ هذا دائما متأخرين
وعندما تبدأ بتصديق الأمر ، يكون الأوان قد فات .

تجلس على طاولة المطبخ في ظهيرة عادية
تراقب مربعات الضوء وهي تنمو على مفرش الطاولة
تدرك للتو بأنك ضيعت حب حياتك
لا شيء أسوء من اكتشاف ذلك عند الثانية والنصف ظهرا
ساعات الظهيرة التي بلا معنى ،
تلك التي لا تصلح لشيء ،
لا للنوم أو الحب ، أو الشرب
لا تصلح حتى لحلاقة ذقنك
تصرخ داخل رأسك : لقد أضعتك !!

أحتاج الآن الى كومة من المعجزات كي اتمكن من ايجادك مرة أخرى
إلى رف كامل من الامنيات والرغبات التي تتحقق تباعا كي أتمكن من العثور عليك من جديد
لا شيء أسوء من ضياع الفرص .
لا شيء أسوأ من أن تدرك بأنك ضيعت حب حياتك ،
عند الثانية والنصف ظهرا .

أحبُّك..

لأنكِ كنتِ الوحيدة في العالم التي أستيطع أن أتحدثَ معها عن ثقب صغير في جوربي لساعة كاملة... وأنت في كامل انتباهِك!

لِمَ لا يلاحظني أحد؟

تجلسُ في المقهى
في إحدى المجمعاتِ التّجارية
وحيدًا
يجلسُ ثقبٌ في قلبك على الكرسيّ المقابل
الثقبُ الأحمرُ القاني
تمدُ يدك، تناولُه سيجارةً
ترفعُ سبّابتَك
اثنين إسبرسو لو سمحت
لا يأتي النادل
الثقبُ يصبح أوسع ..
تفكرُ بكتابةِ شيءٍ ما
لا يأتي الشّعرُ
تراقبُ الدّرج الكهربائيّ
أرداف كثيرةٌ تصعد

أردافٌ كبيرة، صغيرة، متعرقة، مسرعة، بشعة، مُثيرة، رجالية، نسائية،
مسنة، أرداف حزينة، سعيدة، ممتعضة، مشوشة، خائفة
شعبٌ من الأرداف، يصعدُ إلى الطابق الثاني!

وتفكر
لم لا يلاحظني أحد؟

الحركةُ في المُجمّع تصبح أكثرَ كثافةً
إنه يومُ عملٍ ناجحٍ لأصحاب المحلات

الثقبُ الذي يجلسُ أمامك ..
يضعُ رجلًا على رجل
ويتّسع!

هذهِ المرأةُ تريدُ أن تقتُلني

هذه المرأةُ تريد أن تقتلني
تخبرني بذلك صراحةً
وتخبرني
أنها بحاجةٍ لمساعدتي
أقول لها: إنّه لا ينبغي أن تكون قلقلةً إلى هذا الحد!
بأن الأمور أبسط مما تتخيل .

أحاولُ تهدئتها
ونسهر ليلةً كاملة
في وضعِ خطةٍ مُحكمةٍ ،
لقتلي.

قهوة ؟

أيتها الموسيقى ..قهوة؟

أيها الشعر ..قهوة؟

محمد طمليه ..لوتريامون ..قهوة؟

فرشاة أسناني، أصابعي، أيها الماء ..قهوة؟

أيها الحظُّ السيء ..قهوة؟

أيتها المدنُ التي تطردني من دمها

أيتها الأشباحُ، أيتها القنافذُ البرية؟

أيتها الوجوهُ البعيدة؟

أيها القلبُ المضحك الشكل.

أيها الكونُ ..قهوة؟

أيها الربُّ الذي يضطجع في السماوات ..قهوة؟

أيتها القهوة !.....قهوة؟

فودكا

فودكا لأجلِ الآلهة التي تتنحى!
فودكا لأجلِ البعوض
فودكا لأجلِ النهر الغامض
فودكا لأجلِ المرض
لأجلِ المسافات
لأجل اللهاث، الحنين /

فودكا لأجل امرأةٍ ضيعتني!

لأجل امرأة وحيدةٍ تجلسُ في غرفتها الآن، وتضحكُ بلا سبب!
فودكا لأجل الضفادع اللزجة

لأجل الشاعرِ الوحيد الذي ينزُّ موسيقى وأشجارًا ونوافذ!
فودكا لأجلِ العراق

فودكا لأجلِ المقاعد الأمامية في حفل أزنافور
فودكا لأجل مودلياني وابن عربي
لأجلِ عينيْ بوكفسكي الزرقاوين

فودكا لأجلِ اللاشيء
لأجل هذا العدم الخفيف
فودكا لأجلِ العاهرات المسنات

فودكا لأجلِ رجل يجلسُ الآن وحيدًا يحدق في الجدار!
فودكا وموسيقى وأشياء غريبة
كمحاولة أخيرة للبقاء !

الصالةُ /

إضاءةٌ خافتةٌ لشاشة التلفزيون

الضوءُ الصغير يتعثر ويقع على الأرض!

الضوءُ الخافتُ الصّغير، يقَعُ على وجهه

وينكسر!

منذ تلك الليلة
عندما وقفت فوق السرير
وبدأت تقلدين صوتي الخشن وأنت ترتدين بيجامتي ،

منذ تلك الليلة وأنا أنام على الأرض

هذه الليلة ...

لا أريد أن أكون وحدي..

هذه الليلة

سأخترعُك من جديد

سنمضي الوقتَ معًا

سأقرأ لك بودلير

الصفحاتِ العشر الأولى من "الغثيان" لسارتر .

سنشربُ نخبَ الأشياءِ الكبيرة التي لا تموت

سنلعنُ العالم، ونسخرُ من كلّ شيء

وقد أكتبُ قصيدةً صغيرةً على ظهرك

بإصبعي .

سأهمسُ في أذنك كلامًا بذيئًا

وسنضحك كثيرًا مثل حشاشيْن

ثم أقتلُك من جديد..

وأخاف!

أودُّ لو أختفي الآن

وسيكونُ من الجيّد

ألّا يتذكرني أحد

على الإطلاق.

انتهى

شتاء ٢٠١٦

الأعمال الكاملة
t.me/kotbhm